The degree of addiction to the social network (Facebook) among the Algerian educated teenager

Received: 12/06/2022; **Accepted:** 04/10/2022

لبنى خمّار، [2]عبد الوافي زهير بوسنة[1*]

1مخبر علم النفس المرضي:العنف الجسدي و الصدمة النفسية، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2- (الجزائر)
2مخبر علم النفس المرضي:العنف الجسدي و الصدمة النفسية، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2- (الجزائر)

درجة الإدمان على شبكة التواصل الاجتماعي(فايسبوك) لدى المراهق المتمدرس الجزائري(دراسة ميدانية بمتوسطات المدينة الجديدة علي منجلي قسنطينة)

الكلمات المفتاحية:
إدمان الفايسبوك؛ موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك؛ مراهقة.

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على واقع استخدام التلاميذ في سن المراهقة لشبكة التواصل الاجتماعي(فيسبوك) وقياس درجة الإدمان عليها لدى المراهق الجزائري المتمدرس، والكشف عن الفروق الإحصائية لمتغير (الجنس). ولتحقيق أهداف الدراسة تم اعتماد المنهج الوصفي، من خلال تطبيق مقياس درجة الإدمان على الفيسبوك من ترجمة الباحثة على عينة من تلاميذ المتوسط قدرت بـ: 886 تلميذا في المرحلة العمرية (14-16) سنة الملتحقين بـ 5 متوسطات بمدينة علي منجلي قسنطينة للموسم الدراسي (2018-2019) من 20 متوسطات. وتوصلت الدراسة إلى:

-تواجد ظاهرة الإدمان على موقع شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك بين تلاميذ المتوسط والتي تتراوح أعمارهم بين(14-16) سنة بنسبة 57.6% من المجموع الكلي للعينة.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للإدمان على الفيسبوك تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث .

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الإدمان على الفيسبوك لأربعة أبعاد (البروز، الانتكاس، الانسحاب، الصراع) من أصل ستة أبعاد بين التلاميذ.

Abstract

The objective of this study is to know the reality of the use of (Facebook) by the educated teenager, and measurement of the degree of dependence in this one, to detect the statistical differences of the variable of the sex. For the realization of the study (the descriptive approach) was approved by the application of a scale measuring the degree of dependence, on a sample of 886 pupils, varying between 14 and 16 years attending 5/20 CEM in Constantine during the school year (2018 - 2019). The results:- the entire dependence of this category of students on Facebook with a rate of 57.6%. – The existence of statistically significant differences in the degree of Facebook addiction for 4 of 6 dimensions due to the gender variable. The existence of statistically significant in the total degree of Facebook addiction to the gender variable in favor of girls.

Keywords:
Facebook addiction; Facebook; adolescence.

* Corresponding author, e-mail: loubna.khammar@yahoo.fr

Doi:

© Constantine 1 University, Algeria, 2024.

I - مقدمة

إن لمواقع التواصل الاجتماعي عبر شبكة الانترنت مزايا تشجع متصفّحيها بمختلف أعمارهم على الإقبال المتزايد عليها، حيث أحدثت التطورات التكنولوجية في عالم الاتصالات تحوّلات جديدة و فتحت طرقا سهلة من أجل التقارب و التعارف وتبادل الآراء والأفكار، ممّا أحدث نقلة نوعية في العلاقات الاجتماعية والتفاعلات من خلال ما ينشر عليها من معلومات تساعد في تلبية احتياجات الفرد المختلفة للاتصال و الحصول على المعلومات و تكوين الصداقات و العلاقات. كما أتاحت بعض شبكات التواصل الاجتماعي مثل فايسبوك و الماسنجر تبادل الصور و الأحاديث المعبرة على الواقع والمشاركة اللحظية للأحداث من خلال النقل المباشر، و قد أثارت هذه المواقع جدلا كثيرا نتيجة التغيرات و المستجدات في العصر الحديث بما فيه التطور الهائل في مجال المعلوماتية و ما أحدثه من تأثير في النسيج الاجتماعي و النفسي والثقافي للمجتمع بشكل عام؛ و هذا ما لفت انتباه مختلف المختصين و الباحثين ، فمنهم من رأى الظاهرة من الباب الايجابي لما تقدمه من خدمات بين الأفراد و الشعوب، في حين هناك من قدم لها نقدا شديدا بسبب الآثار الممكن ترتبها عن الاستخدام المفرط لها خاصة لما تصل لحد الإدمان عند الفئات العمرية الحرجة كالمراهقة باعتبارها مرحلة نمو حساسة في حياة الفرد يبحث فيها المراهق عن فهم ذاته و الإعداد لحياة مستقبلية ترتكز على إعطاء اعتبار للوسط الذي ينتمي إليه . و في ظل هذا الجدل حول الآثار المرتبة على الاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، جاءت هذه الدراسة لبحث ظاهرة الإدمان على موقع التواصل الاجتماعي (فايسبوك) لدى عينة من المراهقين المتمدرسين في مرحلة المتوسط و الكشف عن تواجدها مما يسمح لنا بتحديد مدى انتشارها بينهم.

II-إشكالية الدراسة:

تشهد الجزائر على غرار مجتمعات العالم منذ عدة عقود إقبالا كبيرا في مجال تقنيات الاتصال بشكل عام وخدمات الانترنت بشكل خاص أو ما يسمى بالجيل الثاني للويب (Web 2.0)، وبالرغم من حداثة هذه التكنولوجيا في مجتمعنا إلا أنها فرضت وجودها في حياة الفرد اليومية وذلك في جميع الميادين وفتحت أبوابا على العالم بأسره من خلال ما يسمى بالإعلام الاجتماعي، الذي يسمح ببناء علاقات والتواصل عبر عالم افتراضي يسهل إنشاء روابط تواصلية سريعة بين عدة أشخاص وعدة ثقافات. وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر انتشارا على الشبكة العنكبوتية للأنترنيت لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الالكترونية الأخرى، مما شجع متصفحي الانترنيت في كافة أنحاء العالم على الإقبال المتزايد عليها. وهناك من يخلط بين مفهوم الويب 2.0 ومفهوم الوسائط الاجتماعية (Social Media)، ومفهوم شبكات التواصل الاجتماعي(OSN) ويعتبرها مصطلحات مترادفة لمفهوم واحد وقد بين ليتسالا وسيركونين (Leitsala et Sirkkunen,2008) من خلال تصنيفهما للوسائط الاجتماعية عن وجود عدة أنواع منها: مواقع لانشاء المحتوى ونشره مثل المدونات (Blogs)، ومواقع لمشاركة المحتوى مثل اليوتوب (Youtube)، ومواقع الإنتاج التعاوني مثل المواقع الحرة (Wikis)، ومواقع العالم الافتراضي مثل موقع الحياة الثانية (Second Life)، و مواقع شبكات التواصل الاجتماعي مثل تويتر(Twitter)، ماي سبايس (MySpace)، جوجل+ (Google plus) والفايسبوك (Facebook)؛ هذا الأخير والذي يعتبر الأكثر استخداما من طرف فئة المراهقين حسب دراسة (Lenhart A, Madden) ، إذ يمثل أكثر من نصف فئة 12- 17 سنة لديهم ملف شخصي في هذا الموقع، ويقضي هؤلاء حوالي 20 دقيقة يوميا و يدخل نصف هؤلاء أكثر من مرة في اليوم .(عبد الصادق حسن عبد الصادق ،2014،ص 34). ومن جهة أخرى فموقع الفيس بوك سيطر على اهتمام المراهقين و استنزف الكثير من أوقاتهم لما يوفره من خدمات فورية من خلال الهواتف الذكية و غيرها من الوسائل المتاحة لهم والتي أدت بهم إلى الغوص في عالم افتراضي بعيد عن الواقع يسمح بالتصنع في السلوك وتبني هويات مختلفة، والتفاعل غير التلقائي، و تشجيع العزلة والشعور بالوحدة، إهمال الدراسة والاحتكاك المباشر مع الأقران وأفراد المجتمع ككل.

و حيث أن هذه الشبكات تحمل في استخداماتها جوانب ايجابية و أخرى سلبية، فلابد من الوقوف على طبيعة تلك الاستخدامات، خصوصا عندما تكون الفئة المستهدفة هي فئة المراهقة الوسطى (14-16 سنة)؛ لما لهذه الفئة من أهمية تتعلق بالسمات الشخصية والنفسية والانفعالية للمرحلة النمائية التي تمر بها؛ وقد أكدت الإحصائيات عن إجمالي مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك في الجزائر لسنة 2011 أن نسبة 76 % مراهقين ، وفي أفريل 2014 احتلت الفئة العمرية ما بين 13- 24 سنة نسبة 88% من أعداد المشتركين بالأنترنت (عبد الرحمان عمار،2014،ص83)؛ أما في فيفري 2017 فقد احتلت الفئة ما بين 15- 24 سنة نسبة 77 % (IMMAR للبحوث والاستشارات)؛ هذه الإحصائيات دقت ناقوس الخطر و دفعتنا كمختصين وباحثين في مجال علم النفس العيادي بالاهتمام بآثار هذه الظاهرة على المراهق من الناحية النفسية خاصة عندما يصبح استعمالها يشكل خطر على الصحة النفسية ، ويدخل المراهق من خلال الاستخدام المفرط في اشكالية الإدمان والتبعية للفاسبوك بحيث لا يستطيع الاستغناء عن استخدام الموقع ويؤثر هذا في مزاجه وسلوكه وعلاقاته الاجتماعية وتحديد ملامح شخصيته. إذ يسعى المراهق للحصول على التفرد والدعم الذاتي على شبكة الإنترنت التي تتيح له تلبية التطلعات الشخصية من خلال تقديم نماذج فكرية وعلائقية وترفيهية مختلفة تتوافق مع مراحل نموه.

و تأسيسا على ما سبق جاءت هذه الدراسة للاطلاع على واقع استخدام التلاميذ في سن المراهقة الوسطى (14-16سنة) لموقع التواصل الاجتماعي (فايسبوك)، و البحث عن مدى انتشار ظاهرة الإدمان على موقع التواصل الاجتماعي (فايسبوك) و الكشف عن الفروق بين الجنسين في درجة الإدمان عليها، وقمنا بإدراج مجموعة من التساؤلات، وهي كالآتي:

- ما نسبة انتشار الإدمان على استخدام موقع فايسبوك لدى تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط بمدينة على منجلي قسنطينة؟
- ما درجة الإدمان على استخدام موقع الفيس بوك لدى تلاميذ السنة الثالثة و الرابعة متوسط بمدينة على منجلي قسنطينة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الإدمان على استخدام موقع الفيسبوك لدى تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الإدمان على استخدام موقع الفيس بوك و الأبعاد الستة للمقياس (البروز، التحمل، تغير المزاج، الإنتكاس، الإنسحاب، الصراع) بين تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)؟

III- فرضيات الدراسة :

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الإدمان على استخدام موقع الفيس بوك لدى تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى).
2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الإدمان على استخدام موقع الفيس بوك و الأبعاد الستة لمقياس الإدمان على (البروز، التحمل، تغير المزاج، الإنتكاس، الإنسحاب، الصراع) بين تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى).

IV- أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- التعرف على واقع استخدام التلاميذ في سن المراهقة الوسطى لشبكات التواصل الاجتماعي (فايسبوك) في متوسطات مدينة على منجلي قسنطينة، من خلال السعي للإجابة عن أسئلتها البحثية.
- الكشف عن درجة الإدمان على موقع التواصل الاجتماعي (فايسبوك) لدى تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط بمدينة على منجلي وذلك بغرض البحث والتعرف على مدى انتشار هذه الظاهرة بين المراهقين.
- الحصول على إحصائيات علمية بغرض الارتكاز عليها لاحقا في البحث عن طرق التكفل بالمراهقين المدمنين على هذه المواقع.
- التعرف على دور متغير الجنس في التأثير على درجة الإدمان على موقع التواصل الاجتماعي (فايسبوك) لدى تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط.

V -اهمية الدراسة:

- ترتبط أهمية هذه الدراسة بأهدافها إذ تتمثل أهميتها في أننا نتناول موضوع الإدمان على شبكة التواصل الاجتماعي فايسبوك نظرا لكونه من المواضيع حديثة البحث في مجتمعنا.
- كما ترتبط أهمية هذه الدراسة بدرجة شيوع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي (فايسبوك) وانتشارها بين الأفراد والتي أصبحت جزءا من ممارساتهم اليومية، وفي نفس الوقت ترتبط أهميتها بأهمية الفئة العمرية للتلاميذ التي تناولتها الدراسة، وهي فئة المراهقة والتي تعتبر طاقة بشرية في المجتمع كما تعد أكثر الفئات تأثرا بالتواصل الاجتماعي عبر الفضاء الأزرق بحكم خصائصها النمائية.

- تمهد هذه الدراسة إلى دراسات أخرى عن الإدمان على شبكة التواصل الاجتماعي فايسبوك عند المراهقين ومدى تأثيره على النمو السوي للفرد والمجتمع، وتساهم في السعي لحماية المراهق من الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي من خلال وضع برامج علاجية وطرق للتّكفل ومساعدة المراهقين على التحكم في استعمالها.
- إن موضوع الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها لا زال حديث البحث في مجتمعنا و نرجو أن تكون هذه الدراسة بمثابة إضافة علمية تفتح آفاقا جديدة للبحث.

IV- حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على المحددات الآتية:

المحدد البشري: تلاميذ المتوسطات في سن (14-16) سنة أي المراهقة الوسطى، وهم تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط للسنة الدراسية 2018-2019.

المحدد المكاني: متوسطات المدينة الجديدة على منجلي، ولاية قسنطينة، الجزائر.

المحدد الزماني: العام الدراسي 2018-2019

IIV- تحديد مصطلحات الدراسة:

الإدمان على فايسبوك:

تنتج السلوكيات الإدمانية عن تفاعل ثلاثي المتغيرات بين الفرد والموضوع وبيئته، وتمثل نقاط الضعف الفردية والبيئية في كثير من الأحيان العنصر المشترك لجميع السلوكيات التي تسبب الإدمان مثل تدني التقدير الذات، والصعوبات في إدارة النزاعات الشخصية، الاندفاع الملحوظ من بين عوامل الخطر الأكثر شيوعًا أكثر تواترا لتطوير سلوكيات الإدمان. كما أن عوامل الخطر تحدد حسب نوع الإدمان، لكنها مستقرة في الغالب، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر إدمان الانترنت الذي يعتبر إدمان سلوكي (M.Guillou-Landreat et all. 2012) ويعتبر إدمان فايسبوك جزء من إدمان الانترنت من حيث الأعراض و المظاهر، ونجد عدة تعريفات للإدمان على موقع الفايسبوك وقد اعتمدت الباحثة تعريف برازان صابر خالد، عمر ياسين ابراهيم :" الإدمان على الفايسبوك هو فقدان الفرد سيطرته في استخدام موقع الفايسبوك، بحيث يصبح استخدامه النشاط الأهم في حياة الفرد، و يشعر بالمتعة والراحة عند استخدامه له، و بالانزعاج و عدم الراحة و التهيج إذا انقطع عنه." (برازان صابر خالد، عمر ياسين ابراهيم، 2014، ص71)
وحسب الدراسة الحالية تعرفه الباحثة على أنه الاستخدام المفرط للموقع من طرف التلميذ المتمدرس دون القدرة على التحكم في تحديد نشاطاته ومشاركاته عبر الموقع، ويمكن قياس درجة الإدمان من خلال مدة استخدام التلميذ للموقع (أكثر من سنة) وعدد الساعات التي يمضيها في تصفحه (أكثر من أربع ساعات)، والحصول على درجة 36 فما فوق عند الإجابة على سلم برغن لقياس الإدمان على فايسبوك.

موقع شبكات التواصل الاجتماعي (فايسبوك):

إن شبكات التواصل الاجتماعي خدمة متوفرة عبر الانترنت تعمل على ربط عدد كبير من المستخدمين من شتى أنحاء العالم ومشاركتهم وتشبيكهم في موقع الكتروني واحد، يتواصلون معا مباشرة ويتبادلون الأفكار والمعلومات ويناقشون قضايا لها أهمية مشتركة بينهم، ويتمتعون بخدمات الأخبار والمحادثة الفورية ومشاركة الملفات النصية والمصورة وملفات الفيديو والتسجيلات الصوتية. (السيد عبد المولى السيد وآخرون، 2014، ص192). وفايسبوك (Face Book) هو موقع من مواقع التواصل الاجتماعي، يسمح بالتواصل للمشتركين به بالتواصل مع بعضهم البعض عن طريق استخدام أدوات الموقع وتكوين روابط وصداقات جيدة من خلاله، كما يسمح للأشخاص الطبيعيين بصفتهم الحقيقية أو بصفات أخرى بالمرور من خلاله وفتح آفاق جديدة لتعريف المجتمع بهوياتهم. (إيهاب الخليفة، 2016، ص114)
أما الباحثة فقد تبنت تعريف مكتشفه Mark Zuckerberg والذي يرى أن: "فايسبوك حركة اجتماعية وليس مجرد أداة أو وسيلة تواصل، وأنه موقع يتيح للأفراد العاديين أن يخلقوا من أنفسهم هويات عامة عن طريق الإدلاء بما

يريدون من معلومات حول أنفسهم، وتكوينهم الذهني، والعاطفي ونشر صورهم الشخصية، وأن الهدف منه هو أن يصبح العالم "مكانا أكثر انفتاحا"
(محمود الفطافطة،2011، ص 22)

المراهقة:

الفترة التي تلي الطفولة، فترة ما بين البلوغ الجنسي وسن الرشد وفيها تطرأ تغيرات أساسية على الفرد في جميع جوانب نموه الجسمي والعقلي والاجتماعي والنفسي وينتج عنها اضطرابات ومشكلات كثيرة تحتاج إلى توجيه وإرشاد من طرف الكبار المحيطين بالمراهق، حتى يسير نموه في طريقه الطبيعي (محمود ابراهيم وجيه، 1981).

ومن الصعب تحديد سنة معينة لبداية فترة المراهقة أو سنة نهايتها، وحتى تحديد مراحلها بشكل دقيق وهذا راجع لكونها مرحلة متداخلة مع ما قبلها وما بعدها من مراحل النمو، ومع ذلك نجد الكثير من العلماء والمختصين قسمها لغرض الدراسة إلى ثلاث مراحل هي: مرحلة المراهقة المبكرة (11-14 سنة)، مرحلة المراهقة الوسطى (14-16 سنة)، مرحلة المراهقة المتأخرة (16-20 سنة). (حامد عبد السلام زهران، 1974)

ويقصد بالتلاميذ في سن المراهقة الوسطى في هذه الدراسة، التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين (14-16 سنة) والذين تضمهم صفوف السنة الثالثة والرابعة متوسط في نظام التعليم العام الجزائري.

IIIV - إجراءات الدراسة الميدانية:

IIIV -1 منهج الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات المسحية الميدانية التي تتبع المنهج الوصفي التحليلي الاستكشافي، والذي من خلاله يتم جمع المعلومات عن ظاهرة إدمان التلاميذ على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي (فايسبوك) في سن المراهقة الوسطى، والكشف عن الفروق بين الجنسين فيما يخص متغير الإدمان، ومن تمّ عرضها ووصفها كما هي في الواقع.

IIIV -2 مجتمع وعينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة من مجتمع تلاميذ متوسطات مدينة علي منجلي بولاية قسنطينة، بإتباع أسلوب العينة القصدية وتمثل في عينة بحث مجموعها قدر بـ: 981 تلميذ ألغي منها 97 لعدم استيفائها شروط الدراسة لتصبح العينة النهائية تقدر بـ: 886 تلميذ منهم 477 ذكور و409 إناث، موزعة على المتوسطات كما هو موضح في الجدولين(1)، (2):

توزيع التلاميذ على المتوسطات محل الدراسة

المتوسطات	أفراد العينة	الملغاة	أفراد العينة
تركي بوسنة	274	13	261
أحمد سعدة خلخال	128	09	119
سعد قليل	182	23	159
مناصرية مصطفى	194	23	171
براهمية حسين	205	29	176
المجموع	981	97	886

جدول(1)

توزيع أفراد العينة حسب الجنس

العينة	الذكور	الإناث
886	477	409

جدول (2)

IIIV -3 أدوات الدراسة:

تم ترجمة مقياس **برغن** للإدمان على فايسبوك **لأندرسون وآخرون** (2012 م) من طرف الباحثة بهدف قياس درجة الإدمان عند التلاميذ. وقد وضع هذا المقياس من قبل الباحثة Cecilie Schou Andreassen وآخرون في جامعة برغن النرويجيّة (Bergen University) لقياس درجة الإدمان على فايسبوك و الذي يشمل (18) عبارة موزعة على ستة أبعاد وهي: البروز، التحمّل ، تغير المزاج، الانتكاس، الانسحاب، الصراع، وحدد نمط إجابة المبحوث على المقياس من خلال وضع علامة (x) على إحدى الخيارات، ويصحح المقياس وفق طريقة (ليكرت) ذو التدرج الخماسي: ناذرا جدا، ناذرا، أحيانا، غالبا، دائما، وتمنح لها الدرجات التالية (1،2،3،4،5) على التوالي، وبهذا تصبح الدرجة الكلية تتراوح بين(18- 90) تبعا لاستجابة المفحوص، باعتبار سقف مقياس درجة الإدمان يوافق أعلى درجة وهي 90 وأرضية المقياس توافق أدنى درجة هي 18، والمفحوص الذي يسجل 36 درجة فأكثر على المقياس يصنف بأنه مدمن على استخدام فايسبوك. (C. S. Andreassen et al. 2012.)

- **صدق المقياس:**

من أجل حساب الخصائص السيكومترية **لمقياس برغن** لقياس الإدمان على شبكة التواصل الاجتماعي (فاسبوك) بعد ترجمته، قمنا بتطبيقه على عينة استطلاعية قدرت بـ: 66 تلميذ من الجنسين، ولحساب صدق الأداة في هذه الدراسة اعتمدنا على ثلاث طرق: صدق المحكمين، صدق الاتساق الداخلي، الصدق التمييزي.

أ- صدق المحكمين:

بعد ترجمة الباحثة لبنود **مقياس برغن** لقياس الادمان قامت بعرضه على مجموعة من الأساتذة المحكمين (6 أساتذة)، من أجل الحكم على صدق بنوده ومدى ملاءمتها لمتغيرات الدراسة وكذا التأكد من صلاحيتها. وقد أسفر ذلك إلى موافقة المحكمين على صلاحية العبارات ومناسبتها لتلاميذ المستوى المتوسط، مع إدخال بعض الملاحظات التي أخذت بها الباحثة في الصياغة النهائية.

ب- صدق الاتساق الداخلي:

الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس مع الدرجة الكلية

مقياس الإدمان معامل	البروز	التحمّل	تغير المزاج	الانتكاس	الانسحاب	الصراع
ارتباط برسون	**0.77**	**0.76**	**0.70**	**0.67**	**0.79**	**0.74**
مستوى الدلالة	**دالة عند مستوى 0.01**					

جدول(3)

تشير نتائج الجدول(3) أن معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.67، 0.79) وجميعها دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 وهي ارتباطات قوية، وبذلك تكون الباحثة تحققت من صدق الاتساق الداخلي للمقياس.

ج- الصدق التمييزي (المقارنة الطرفية):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية
وقيمة (ت) للدلالة على الصدق التمييزي

	المجموعة (1): ذوي الدرجات العليا		المجموعة (2): ذوي الدرجات الدنيا		قيمة "ت"	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع			
مقياس درجة الإدمان	47.38	15.50	19.15	4.83	-7.60	0.000	0.05

جدول(4)

تم حساب القدرة التمييزية للمقياس من حيث قدرته على التمييز حيث رتبت درجاته ترتيبا تنازليا من أعلى درجة إلى أقل درجة، ومن ثم تقسيم الدرجات المرتبة إلى طرفين متساويين (علوي وسفلي)، وذلك بالاعتماد على نتائج الدراسة الاستطلاعية. وقد خلصت النتائج إلى أن المقياس لديه قدرة تمييزية بين مجموعة مرتفعي درجة الإدمان ومنخفضي درجة الإدمان حيث قدرت قيمة اختبار ت بـ: 7.60 – وجاءت القيمة الاحتمالية أقل من مستوى الدلالة 0.05 وهذا يعني أن هناك فروق دالة إحصائيا بين ذوي الدرجات العليا والدرجات الدنيا، وبالتالي المقياس صالح للتطبيق في هذه الدراسة.

- **ثبات المقياس:**

استخدمت الباحثة الطرق التالية للتأكد من قدرة المقياس بعد الترجمة إلى اللغة العربية من قياس الإدمان على فايسبوك:

أ- التطبيق وإعادة التطبيق:

تمت الدراسة الاستطلاعية في شهر أكتوبر 2018 بمتوسطة تركي بوسنة الواقعة في الوحدة الجوارية 13 لمدينة على منجلي، حيث طبق الاختبار في 02 /2018/10 ثم أعادت الباحثة تطبيقه بعد 21 يوم بتاريخ 2018/10/22 على نفس العينة والمتمثلة في 70 تلميذ من مستوى الثالثة والرابعة متوسط، تم إلغاء 4 منهم لعدم استوفاء الشروط ليصبح عدد التلاميذ 66.

ب- طريقة التجزئة النصفية:

تم حساب معامل ثبات الأداة ككل بطريقة التجزئة النصفية لإظهار مدى تماسك وارتباط نصفي المقياس، أي الارتباط بين درجات الاجابة على البنود الفردية والبنود الزوجية وذلك باستعمال معامل **بيرسون** والذي قدّر بقيمة: 0.92، ثم تم تصحيح الطول بمعادلة **سبرمان براون** فبلغ المعامل 0.86، وهذا ما يدل على أن المقياس يتمتع بثبات قوي.

ج- طريقة ألفا كرونباخ:

لقد تم حساب معامل ألفا كرو نباخ حيث بلغت قيمة معامل الدرجة الكلية لمقياس برغن للإدمان فايسبوك 0.91. وبالتالي يتمتع المقياس بثبات عال يسمح باستخدامه في هذه الدراسة. والنتائج موضحة في الجدول رقم (5) أدناه:

معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية و معامل (ألفا كرو نباخ)

	التجزئة النصفية	ألفا كرو نباخ
مقياس درجة الإدمان	0.86	0.91

جدول(5)

من النتائج المتحصل عليها والموضحة من خلال الجداول أعلاه، فإن مقياس درجة الإدمان على فايسبوك له مؤشرات صدق وثبات عالية مما يؤكد صلاحية استخدامه في هذه الدراسة.

IIIV -4 الأساليب الإحصائية:

استخدمنا في هذه الدراسة برنامج الحزمة الإحصائية الاجتماعية Spss 24 باستعمال الأساليب الإحصائية التالية:
- التكرارات والنسب المئوية، المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، اختبار (T.test) لدلالة الفروق لعينتين مستقلتين.

VI – عرض نتائج الدراسة:

1- **عرض نتائج تساؤل الدراسة:** والذي ينص على ما يلي:
- ما نسبة انتشار الإدمان على استخدام موقع الفيس بوك لدى تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط بمدينة علي منجلي قسنطينة؟
- وللإجابة على السؤال الاستكشافي للدراسة، قمنا بحساب التكرارات والنسب المئوية للتعرف على توزيع أفراد العينة حسب درجة الإدمان على استخدام موقع التواصل الاجتماعي (فايسبوك) كما هو موضح في الجدول (6) التالي:

توزيع التلاميذ المدمنين وغير المدمنين على استخدام موقع الفايسبوك

التصنيف	التكرار	النسب المئوية
التلاميذ المدمنين على استخدام موقع الفايسبوك	510	%57.6
التلاميذ غير المدمنين على استخدام موقع الفايسبوك	376	%42.4
المجموع الكلي	886	%100

جدول (6)

ويشير الجدول (6) إلى توزيع التلاميذ الذين استوفوا معايير الإدمان على موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك والمتمثلة في عدد الساعات، ومدة الاستخدام واختلفوا فقط في مجموع درجاتهم على المقياس، وقد بلغت نسبة التلاميذ المدمنين 57.6% بينما التلاميذ غير المدمنين فبلغت 42.4% وهم الذين تحصلوا على أقل من 36 درجة على المقياس. وهدا يدل على تواجد ظاهرة الإدمان على موقع شبكات التواصل الاجتماعي فايسبوك بين تلاميذ المتوسط والتي تتراوح أعمارهم بين (14-16 سنة).

2- **عرض نتائج الفرضية الأولى:**

- ✓ الفرضية الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الإدمان على استخدام موقع الفيسبوك لدى تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى).

للتحقق من هذه الفرضية قمنا باجراء اختبار (T.test) لدلالة الفروق لعينتين مستقلتين، وبعد التأكد من فرضيات الاختبار وشروطه كانت النتائج كالتالي:

نتائج اختبار (T.test) للفرق بين متوسط درجة الإدمان على الفايسبوك تبعا لمتغير الجنس

المقياس	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية	الدلالة الاحصائية
درجة الإدمان على الفايس بوك	ذكر	477	46.94	14.39	18.103	0.000	دالة احصائيا
	أنثى	409	49.15	17.24			

الجدول (7)

يتضح من بيانات الجدول رقم (7) أن متوسط درجة إدمان الإناث على الفايسبوك بلغ قيمة (49.15) بانحراف معياري (17.24) وهو أعلى من متوسط درجة إدمان الذكور على الفايسبوك البالغ (46.94) بانحراف معياري (14.39) كما جاءت نتيجة اختبار (ت)(18.103) بقيمة احتمالية (0.000) أصغر من مستوى الدلالة (0.05)؛ وعليه نقرر أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسط درجة ادمان الإناث على الفايسبوك ومتوسط درجة إدمان الذكور على الفايسبوك لصالح الإناث الأعلى في المتوسطات.

3- **عرض نتائج الفرضية الثانية:**

- ✓ الفرضية الثانية**:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الإدمان على استخدام موقع الفيس بوك والأبعاد الستة لمقياس الإدمان على (البروز، التحمل، تغير المزاج، الانتكاس، الانسحاب، الصراع) بين تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى). وقد اعتمدت الباحثة اختبار (T.test) لمتوسطين مستقلين لاختبار هذه الفرضية، ونتائج المعالجة الاحصائية ممثلة في الجدول (8) التالي:

الفروق بين المتوسطات وقيمة (ت) لدرجات أفراد العينة تبعا لمتغير الجنس

عينة الدراسة المتغيرات الأبعاد	ذكور ن = 477		إناث ن = 409		قيمة(ت)	القيمة الاحتمالية	الدلالة الاحصائية 0.05
	م	ع	م	ع			
البروز	8.20	3.168	8.44	3.457	5.528	0.019	دالة احصائيا
التحمل	9.32	3.333	9.08	3.515	3.631	0.57	غير دالة احصائيا
تغير المزاج	8.37	3.568	8.59	3.720	1.009	0.315	غير دالة احصائيا
الانتكاس	7.03	3.389	7.71	3.966	25.602	0.000	دالة احصائيا
الانسحاب	7.43	3.759	8.28	4.078	6.299	0.012	دالة احصائيا
الصراع	6.59	3.028	7.05	3.665	22.758	0.000	دالة احصائيا
المقياس ككل	46.94	14.394	49.15	17.246	18.103	0.000	دالة احصائيا

جدول (8)

نلاحظ من خلال الجدول(8) أن القيمة الاحتمالية أكبر من 0.05 في بعد **التحمل** وبلغت (0.57) وكذا بعد **تغير المزاج** بقيمة (0.315) وهذا ما يشير إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في هذه الأبعاد، بينما لاحظنا أن القيمة الاحتمالية كانت أقل من 0.05 في كل من الأبعاد المتبقية الأخرى : بعد البروز (0.019)، بعد الانتكاس(0.000)، بعد الانسحاب (0.012)، بعد الصراع (0.000) وهذا ما يؤكد وجود فروق ذات دلالة احصائية في درجة الإدمان و هذه الأبعاد تعزى لمتغير الجنس (ذكر أنثى)؛ كما أن القيمة الاحتمالية كانت أقل من 0.05 فيما يخص المقياس ككل بقيمة (0.000)؛ و عليه وحسب هذا الاختبار فإنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للإدمان على الفايسبوك تعزى لمتغير الجنس.

V – تحليل نتائج الدراسة و مناقشتها :

من خلال النتائج التي تحصلنا عليها في التساؤل الأول للدراسة والموضحة في الجدول رقم (6) نجد أن نسبة التلاميذ غير المدمنين على موقع الفايسبوك قدرت بـ: 42.4 % فبالرغم من استخدامهم المفرط لم يترك هذا فيهم أثر التبعية والاعتمادية، وتفسر الباحثة هذا من جهة على أن الإدمان على الفايسبوك ليس فقط استخدام مفرط بل هو زيادة على ذلك فقدان المراهق سيطرته في استخدام الموقع و من جهة أخرى قد لا تكون عدد الساعات التي يقضيها المراهق و مدة الاستخدام عوامل مباشرة في الإدمان، حيث أنه من الممكن للفرد أن يقضي أكثر من 4 ساعات يوميا وفي نفس الوقت يستطيع التخلي عن دخول و تصفح الموقع دون أي انزعاج أو هيجان ودون آثار نفسية واجتماعية بصفة عامة.

و قدرت نسبة التلاميذ المدمنين على الفايسبوك بـ: 57.6 % من مجموع أفراد العينة مما يشير إلى تواجد ظاهرة الإدمان على الموقع في أوساط التلاميذ ، كما ترجع الباحثة هذه النسبة لما يقدمه الموقع من مزايا مغرية خاصة للمراهقين في هذه السن (14- 16سنة) من خلال تكوين الصداقات مع الآخرين دون قيود زمانية ولا مكانية وتلبية رغبات التواصل المستمر والتعبير عن النفس وإبراز الذات و كذا مشاركة الآخرين مشاكلهم دون الإفصاح عن هوياتهم الحقيقية مما يساعد على بناء هويات افتراضية مختلفة عن الهويات الحقيقية ؛ اضافة إلى أن موقع الفايسبوك يجمع بين كل الميزات الخاصة بالمواقع الأخرى مثل الاتصال صوت وصورة وهي من ميزة السكايب، يمكن المراهق من إرسال

مقاطع صوتية وأغاني وروابط البرامج والحصص وغيرها وهي ميزة اليوتوب ناهيك عن التعاليق التي تعطي فرصة لإبداء الرأي ومشاركة الأصدقاء دون الإفصاح عن الهوية الحقيقية وكذا تفادي الاتصال وجها لوجه لتعزيز الشعور بالأمان أكثر، وترتيب لقاءات على الفايسبوك بدلا من الاجتماع في مكان معين ؛ وهذا ما يعزز ظاهرة الإدمان على الموقع والتي أصبحت شائعة بين المراهقين ، ويتوافق هذا مع نتائج دراسة (C.Andreassen et all. 2012) والتي خلصت أن الاشخاص المدمنون هم أشخاص يشعرون بعدم الأمان والقلق مما يجعلهم يميلون نحو إدمان الفايسبوك ، وتظهر الدراسة أن الأفراد المدمنون يعتقدون أن الاتصال وجها لوجه غير آمن مما يجعلهم يفضلون مواقع شبكات التواصل الاجتماعي مثل الفايسبوك.

ويمكن تفسير إدمان الفايسبوك بالرجوع إلى إدمان الانترنت والذي يعتبر إدمانا سلوكيا كم ذكرناه سابقا حسب (M.Guillou-Landreat et all. 2012) والذي يعتبر نقاط الضعف الفردية والبيئية في كثير من الأحيان و العنصر المشترك لجميع السلوكيات التي تسبب الإدمان، بل لابد من ممارسة هذا السلوك لمرات عديدة ليتم تدعيمه وتعزيزه بالشعور الداخلي الذي يتحقق للمراهق والفرد بصفة عامة بعد دخوله لموقع الفايسبوك، بحيث يتغير هذا الشعور في شدته ويعرض المراهق للاضطرابات النفسية والسلوكية و الانفعالية .

وترجع الباحثة أسباب انتشار ظاهرة الإدمان على موقع الفايسبوك عند المراهقين في الجزائر لكونها وسيلة تلبي فضولهم ورغباتهم في الترفيه والمرح بحكم خصائص مرحلة المراهقة الوسطى والبحث الدائم عن ملأ أوقات الفراغ في البداية ثم الاطلاع على مزايا الموقع والإفراط في استخدامه بشكل غير متحكم فيه لدرجة عدم القدرة على الاستغناء عنه، خاصة وأن الانترنت أصبحت متوفرة لدى أغلب العائلات الجزائرية.

كما أثبتت هذه الدراسة وهي دراسة استكشافية حول الفروق بين الجنسين في درجة إدمان استخدام موقع الفايسبوك عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث، وأن هن الأكثر إدمانا لاستخدام هذا الموقع من الذكور، بمعنى أن الفرضية الأولى للدراسة قد تحققت ويتضح ذلك في الجدول رقم (7)؛ وقد اتفقت النتائج مع دراسة (C.Andreassen et all. 2012) ، التي خلصت إلى أن النساء هن الأكثر عرضة للإدمان، وطبقا لمقياس برغن لقياس إدمان استخدام الفيس بوك (المستخدم في الدراسة الحالية)؛ وترجع الباحثة هذه النتيجة لدوافع استخدام الموقع بالنسبة للإناث على الذكور، خاصة وأن الموقع يلبي للمراهقات: الدردشة والترفيه مع الأصدقاء عبر الفضاء الأزرق دون الالتقاء وجها لوجه، وهذا ما يتوافق مع النظام العام للعائلة الجزائرية، الذي يحد من تواجد المراهقة خارج البيت من أجل الترفيه ولقاء صديقاتها بالمقارنة مع المراهق.

كما أن نتائج الفرضية الثانية والتي خلصت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الإدمان على استخدام موقع الفيس بوك وأربع أبعاد للمقياس(البروز، الإنتكاس، الإنسحاب، الصراع) من أصل ستة والتي تعزى لمتغير الجنس (ذكر، انثى) قد تحققت جزئيا؛ فتفسرها الباحثة بالاستناد إلى دلالات هذه الأبعاد حسب ما يراه جيكينباخ Gackenbach 1998 (خالد العمار،2014،ص413) حيث أن بعد البروز يفسر بالسمة البارزة، أي السلوك المسيطر على أنشطة الشخص ومجرى حياته وهذا ما يبدو جليا في سلوكيات المدمن على استخدام موقع الفايسبوك حيث تسيطر فكرة ورغبة استخدامه على أنشطة أخرى في حياته من جهة ، وبعد الانسحاب أو الأعراض الإنسحابية الناتجة عن انقطاع النشاط المرغوب والمتمثل في الولوج إلى الموقع دون انقطاع ؛ أما بالنسبة لبعد الصراع فيفسر من خلال الصراعات الداخلية، أو الصراع بين المدمن و المحيطين به (المراهق وأفراد المحيط المتواجد فيه)، أو النشاط المرغوب (استخدام الفايسبوك) والأنشطة الاخرى (ممارسة الرياضة، الأكل، الدراسة...)؛ و في الأخير بعد الانتكاس والذي يظهر من خلال الرغبة الجامحة والملحة في العودة إلى النشاط المرغوب مرارا وتكرارا .

وفي الأخير ومن خلال نتائج هذه الدراسة المتواضعة اتضح لنا مدى أهمية التكنولوجيات الحديثة عموما ومواقع شبكات التواصل الاجتماعي خصوصا في حياة أبنائنا ومدى تعلقهم بها وخطر الإدمان على استخدامها ومدى تأثيراتها الإيجابية والسلبية في جميع مجالات حياتهم.

خاتمة :

إن كل دراسة علمية تبدأ بافتراضات نظرية وأهداف يسعى الباحث من خلال الجانب النظري والجانب الميداني للبحث عن مدى صحة أو خطأ تلك الفرضيات، وهذا ما التزمنا به في هذه الدراسة حيث انطلقنا من تساؤل عام عن مدى تواجد وانتشار ظاهرة الإدمان على موقع شبكة التواصل الاجتماعي فايسبوك في أوساط تلاميذ التعليم المتوسط البالغين من العمر بين (14-16 سنة) بالمدينة الجديدة علي منجلي بولاية قسنطينة للعام الدراسي (2018-2019)؛ بالإضافة

إلى فرضيات أخرى لمعرفة درجة الإدمان على الفايسبوك والبحث ما إذا كانت توجد فروق ذات دلالة احصائية في الإدمان على استخدام موقع الفايسبوك تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث) ، و فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الإدمان على استخدام موقع الفيس بوك والأبعاد الستة لمقياس الإدمان على (البروز، التحمل، تغير المزاج، الإنتكاس، الإنسحاب، الصراع) بين التلاميذ.

وقد خلصت نتائج الدراسة الكمية وهي الدراسة الأساسية في موضعنا عن انتشار ظاهرة الإدمان على الفايسبوك في اوساط المراهقين، وعن وجود فروق ذات دلالة احصائية في درجة الإدمان على استخدام موقع الفايسبوك تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الإدمان على استخدام موقع الفيس بوك وأربع أبعاد من الستة لمقياس الإدمان هم (البروز، الإنتكاس، الإنسحاب، الصراع) بين التلاميذ.

وفي الأخير يمكن القول إن هذه الدراسة محاولة بسيطة لفتح المجال لإجراء دراسات أخرى تطبيقية كيفية لتعزيز نتائج الدراسة الكمية وإعطاء صورة أوضح تسمح لنا بتحليل الظاهرة من جميع النواحي.
كذلك ومن خلال ملاحظة الباحثة لهذه الظاهرة نقترح بعض التوصيات:

- ❖ يجب ترشيد عملية الاستخدام لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي من طرف الأطفال والمراهقين خاصة والرقابة بالشكل الذي يصلح للمجتمع والأمة الإسلامية والاستفادة منها بشكل ايجابي يمنح المجتمع الرقي والتقدم.
- ❖ اجراء دراسات تحاول الكشف عن الأسباب والآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الفيس بوك من طرف المراهقين والشباب وما دون ذلك من مختلف المراحل العمرية.
- ❖ إعداد برامج ارشادية وتدريبية لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى فئات الاطفال والشباب بكيفية استخدام وسائل الاتصال الحديثة (الفيس بوك). من خلال تنمية السلوك الايجابي لدى الشباب في استخدامهم لتلك المواقع.

المراجـع:

باللغة العربية:

1. ايهاب خليفة (2016)، **مواقع التواصل الاجتماعي، أدوات التغيير العصرية عبر الانترنت، المجموعة العربية للتدريب والنشر**، ط1.
2. السيد عبد المولى السيد أبو خطوة والباز وأحمد نصحي أنيس الشربيني (2014) **شبكة التواصل الاجتماعي وآثارها على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين**، المجلة العربية لضمان جودة التعليم، المجلد 7، العدد 15، البحرين،187-225
3. برازان صابر خالد وعمر ياسين ابراهيم(2014)، **أثر برنامج ارشادي علاجي لعلاج الإدمان على الفايسبوك لدى طلبة المرحلة الاعدادية بمركز مدينة أربيل**، مجلة العلوم الانسانية، جامعة صلاح الدين بأربيل، المجلد 18، العدد 5، العراق، ص69-96.
4. خالد العمار (2014)، **إدمان الشبكة المعلوماتية (الإنترنت) وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة دمشق**، مجلة جامعة دمشق، المجلد 30، العدد 1، دمشق، سوريا، ص 395-438.

http://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/edu/images/stories/1-2014/ar/395-438.pdf

5. عبد الصادق حسن عبد الصادق (2014)، **تأثير استخدام الشباب الجامعي في الجامعات الخاصة البحرينية لمواقع التواصل الاجتماعي على استخدامهم وسائل الاتصال التقليدية**. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، مجلد 7، عدد 1، ص 33-59.
6. محمود ابراهيم وجيه (1981)، **المراهقة: خصائصها ومشكلاتها**. دار المعارف. القاهرة.
7. محمود الفطافطة (2011)، **علاقة الاعلام الجديد بحرية الرأي والتعبير في فلسطين**، المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الاعلامية، فلسطين.
8. زهران حامد عبد السلام (1974)، **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، ط1.عالم الكتب، القاهرة، مصر

باللغة الفرنسية:

9. Internet et réseau sociaux : Le nombre des utilisateurs algériens en hausse,

10. http://lechodalgerie-dz.com/internet-et-reseau-sociaux-le-nombre-des-utilisateurs-algeriens-en-hausse/

11. Cecilie Schou Andreassen et al. (2001), «**Development of a Facebook Addiction Scale** », Psychological Reports, Vol 110(2), 501-517.

12. Morgane Guillou-Landreat et All. (2012). «**Addictions Comportementales** », Masson 1271-1276.

13. Lietsala, Katri & Sirkkunen, Esa. (2008). «**Social Media Introduction to the tools and processes of participatory economy**», University of Tampere, Finlan